وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

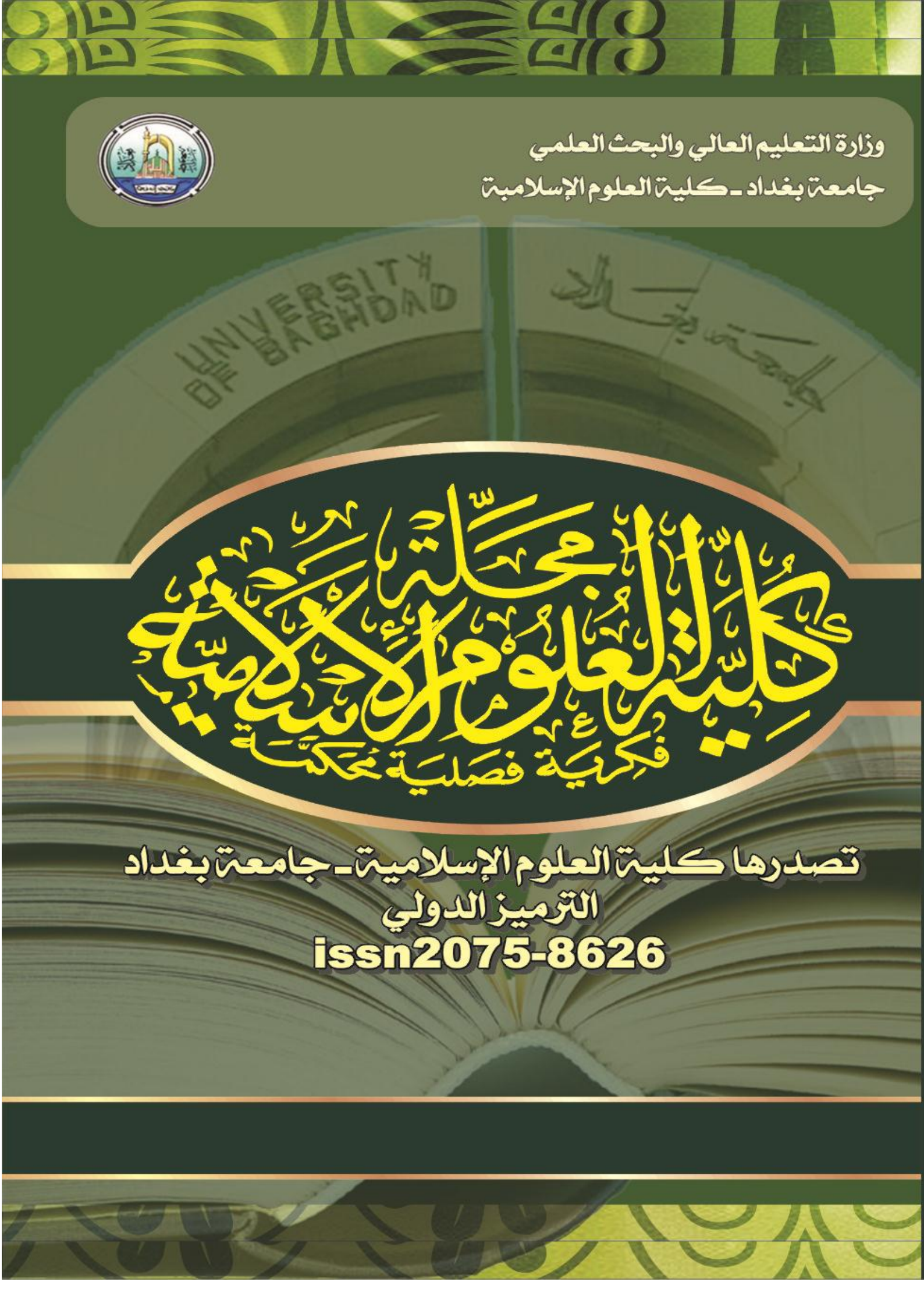

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية - فصلية - محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٣)

(الجـــزء الثاني)

(١٦) ذي الحجة ١٤٣٦هـ - (٣٠) أيلول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات ﴾

(الجزء الثاني)

❁ **كلمة العدد ..... ص ﴿٨﴾**

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي للإمام عصام الدين إبراهيم عربشاه الإسفراييني (ت٩٥١هـ) **دراسة وتحقيق(سورة البقرة من الآية ٧٥ ـ ١٠٠)**	م. د. قيس جليل كريم الخفاجي	٩ـ ٥٨
الحياة البرزخية والاستعداد لها	م.م. نور هشام عبود	٥٩ـ٨١
الانقطاع في السند وتأثيره على اختلاف الفقهاء	أ . م . د . عبد العظيم أحمد عدوان	٨٢ـ١١٠
أثر الاختلاف بين مذاهب الفقهاء الأربعة في تحقيق مقاصد التيسير في الاسلام	م . د . مثنى سلمان صادق	١١١ـ١٤٦
الإمام مسلمة بن القاسم القرطبي وجهوده في الجرح والتعديل	د .محمود محمد عبد الستار الجميلي	١٤٧ـ١٦٤
فقه الإمام النسائي من خلال سننه كتاب الديات دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. حيزومه شاكر رشيد	١٦٥ـ٢١٢
المباحث الأصولية المتعلقة بمسائل الإجماع من خلال كتاب إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (رحمه الله) **(دراسة أصولية مقارنة)**	م.د طالب رشيد جاسم العكيدي	٢١٣ـ٢٤٦
الأحكام المتعلقة بالأظفار في الفقه الإسلامي	م. م . عبدالكريم جاسم سلمان المشهداني	٢٤٧ـ٢٦٨

رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن للشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الأزهري المعروف بالأمير (ت١٢٣٢هـ) دراسة وتحقيق	أ.م.د. بشار عبد اللطيف علوان الفراجي	٢٦٩ـ٢٩١
غايةُ الإحْسانِ في عِلْمِ اللسَانِ تأليف أبي حيّانَ محمّد بن يوسف الأَنْدلسيّ تَ ٧٤٥هـ	تحقيق د. هادي أحمد فرحان الشجيري	٢٩٢ـ٣٣٨
صور الاقتباس الطلبي في أمثلة من شعر الزهد في العصر العباسي الأول	م.د. ليلى سعد الله ناجي	٣٣٩ـ٣٥١
بعض الردود على النحاة القدماء والباحثين المعاصرين في الحروف الأحادية	أ.م.د. عمر علي محمد الدليمي	٣٥٢ـ٣٩٠
السلم الموازي والتطبيق المعاصر في المصارف الإسلامية	د. عمر عبد عباس الجميلي	٣٩١ـ٤٠٣
تخفيف الهمزة عند ابن ادريس	م . د . عباس حميد سلطان	٤٠٤ـ٤٢٦
آليات تربوية للنهوض بواقع الأسرة المسلمة	د.إنصاف أيوب مومني	٤٢٧ـ٤٤٩
لمحات من العلاجات النباتية عند العرب والمسلمين	أ.م.د قصي أسعد عبد الحميد	٤٥٠ـ٤٦٤
مفهوم الاسرة في المنظور الاسلامي وتميزها عن الاسرة الغربية	م .د صباح محمد جاسم الصميدعي	٤٦٥ـ٤٩٠
مساقاة الفسيل وحكمها في الفقه الإسلامي	د. ليلى حسن محمد الزوبعي	٤٩١ـ٥١٤

رسالة في لحن القراء والإنكار

على من يقول بكفر اللاحن

للشيخ محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الأزهري

المعروف بالأمير (ت١٢٣٢هـ)

دراسة وتحقيق

أ.م.د. بشار عبد اللطيف علوان الفراجي

كلية التربية – الجامعة العراقية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، وجعله معجزاً لجميع العباد من الأعاجم والأعراب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) إمام الأنبياء ، وسيد المرسلين ، المؤيد بالمعجزة الخالدة، التي تخاطب البشرية كلها إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد : فإن علم التجويد يعد من أفضل وأشرف العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم ، بل هو أجلّها، لأن موضوعه كلام الله تعالى ووحيه إلى رسوله (ﷺ) الذي تحدى الله به البشرية إلى قيام الساعة، فهو منبع الحكمة والفضيلة ، وهو العلم الذي من خلاله يفهم كلام الله عز وجل .

لذلك اهتم المسلمون قديماً وحديثاً بعلم التجويد واشتغلوا فيه ، فكان لهم الفضل في إرساء هذا العلم الشريف ، وكان من بين هؤلاء العلماء الأجلاء الأعلام الذين وقفوا لخدمة كتاب الله العزيز والعناية به شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري المعروف بالأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) فقد ألف في خدمة القرآن الكريم رسالة لطيفة سماها (رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن). ونظراً لأهمية هذا الموضوع وصلته بكتاب الله تعالى، ولحاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذا الكتاب ولا سيما في هذا العصر الذي شاع فيه الخطأ واللحن في القراءة، فقد عزمت مستعيناً بالله على تحقيقه خدمة مني لكتاب الله تعالى، وإظهاراً لجهود أحد علماء الأمة المتأخرين. وبعد أن أنهيت تحقيق الرسالة وقع بين يدي كتابا محققا في القراءات وإذا فيه هذه الرسالة للأمير محققه، فقلت في نفسي: ما الداعي من تحقيقها وقد حققت، فعزفت عنها وبدأت أتصفح هذا الكتاب فوجدت ان المحقق أهمل ورقة ونصف من آخر المخطوط ولا أدري أسقطت منه أم أغفلت ؟! فشددت العزم بتوفر هذا الداعي المهم لتحقيق هذه الرسالة القيمة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وجدت أن المحقق لم يكتب عن حياة المؤلف إلا صفحة واحدة مقتضبة وهذا ما ينافي التحقيق العلمي الدقيق.

وقسمت هذا البحث إلى قسمين :

القسم الأول : القسم الدراسي ، وجعلته على مبحثين :

المبحث الأول : دراسة عن حياة المؤلف الشيخ محمد بن محمد الأمير السنباوي، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ولقبه وكنيته وولادته ونشأته وصفاته ووفاته .

المطلب الثاني : شيوخه .

المطلب الثالث : تلاميذه .

المطلب الرابع : مصنفاته .

المبحث الثاني : دراسة عن الرسالة وتتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم الرسالة وتحقيق نسبتها للمؤلف والغرض من تأليفها .

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره وقيمة الرسالة .

المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية وعملي على التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق .

المبحث الأول

دراسة عن حياة المؤلف

المطلب الأول :

أ – أسمه : أجمعت مصادر ترجمته على أن اسمه : محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري[١].

ب – لقبه :

اشتهر محمد بن محمد السنباوي المالكي (بالأمير) ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسبب هذا اللقب أن جده أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد[٢].

ج –كنيته : يكنى الشيخ (رحمه الله) – (ابو عبد الله)[٣].

د – ولادته ونشأته : ولد أبو عبد الله في ناحية (سنبو) من قسم منفلوط بمديرية أسيوط بمصر، وكان مولده يوم الأربعاء في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف (١١٥٤هـ).وكان الشيخ قد أخبر أن أصلهم من بلاد المغرب ، من مدينة مازونة الجزائرية، وارتحل مع والديه من أسيوط الى القاهرة وهو ابن تسع سنين [٤]. حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم قدم القاهرة والتحق بدروس الجامع الازهر ، وحُبب اليه العلم ، فحفظ المتون واجتهد في تحصيل العلوم ، فأول ما حفظ متن الآجرومية ، وسمع سائر الصحيح ، وحضر دروس أعيان عصره وأجتهد في التحصيل ، فلم يبق فن حتى أتقنه ، ودرس فقه المذاهب الأربعة والقراءات والهيئة والهندسة والفلكيات والحكمة وغير ذلك[٥].

وتصدّر الامير لإلقاء الدروس في حياة شيوخه، ونما أمره واشتهر فضله، خصوصاً بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره في الآفاق، وخصوصاً بلاد المغرب، وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ، ووفد عليه طلاب العلم للأخذ عنه والتلقي منه ، وتوجه في بعض القضايا الى دار الخلافة العثمانية، وألقى هناك دروساً وحضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وظل مدة ناظراً على الجامع الأزهر، ودرّس بمدرسة محمد بك مدة[٦].

صفاته : انتهت إلى العلامة الأمير – رحمه الله – الرياسة في العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، كان رحمه الله – رقيق القلب لطيف المزاج ، فصيح اللسان ، رفيع الذوق ، ينزعج طبعه من غير إنزعاج ، يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويسقمه[٧]

وكان – رحمه الله – ذا جرأة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، وله في ذلك مواقف مشهودة مع الكبراء وغيرهم ، وفي آخر عمره ضعفت قواه وتراخت أعضاءه وزاد شكواه[٨]

وفاته : توفي الشيخ – رحمه الله – في يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام (١٠ من ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ) عن نحو ثمان وسبعون سنة ، وكان له مشهداً حافلاً جداً ، ودفن بجوار الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي في القاهرة ، وكثر عليه الاسف والحزن[٩].

المطلب الثاني : شيوخه :

تتلمذ محمد بن الأمير على نخبة من شيوخ عصره المشهورين بالفضل والعلم والتحقيق ، وسنذكر أشهرهم بحسب سنوات وفياتهم .

١ – محمد البليدي (ت : ١١٧٦هـ) .

محمد بن محمد الحسني المغربي المالكي الشهير بالبليدي ، نزيل مصر الحجة الثبت المتقن صاحب التصانيف الشهيرة ، دفن بالقاهرة في تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين من عمره ، من مؤلفاته (حاشية على تفسير البيضاوي) و (رسالة في المقولات العشر) و (تكليل الدرر) في الفقه المالكي[١٠].

٢ – يوسف الحفني (ت : ١١٧٦هـ) .

هو يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني كان – رحمه الله – عدم النظير في الحفظ ، شاعر ، فاضل ، من فقهاء الشافعية ، من أهل القاهرة ، من مؤلفاته (حاشية الحافلة على شرح الالفية للأشموني) و (شرح التحرير في الفقه) وله رسالة في علم الآداب[١١].

٣ – أحمد الملوي (ت : ١١٨١هـ) .

أحمد عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الشافعي الازهري الشهير بالملوي شيخ شيوخ عصره من مؤلفاته (شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر) و (شرحان على السلم للأخضري)[١٢].

٤ – أحمد الجوهري (ت : ١١٨١هـ) .

احمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدي الشافعي ، الأزهري، الشهير بالجوهري ، فقيه، متكلم ، ولد بمصر، وتوفي بالقاهرة ، من مؤلفاته(حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام الزرقاني) و (المباحث المرضية السنية في نزاهة الأنبياء عن كل ما ينقص مقاماتهم العلية الزكية)[١٣].

٥ – علي السّقاط (ت : ١١٨٣هـ) .

علي بن محمد بن علي بن العربي السّقاط ، فقيه ، مالكي ، مغربي ، من أهل فارس نزل بمصر[١٤] .

٦ – محمد النفراوي (ت : ١١٨٥هـ) .

محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي المصري، المالكي ، من مؤلفاته (الاجوبة على الاسئلة الخمسة) و (شرح نور الايضاح) و (والطراز المذهب في بيان معنى المذهب)[١٥].

٧ – علي بن احمد العدوي (ت : ١١٨٩هـ) .

علي بن أحمد بن مكرم العدوي المالكي الشهير بالصعيدي، أحد الائمة الشيوخ الاعلام ، فقيه ، مالكي ، محدث ، أصولي ، متكلم ، منطقي ، ولد في أسيوط وتوفي بالقاهرة من مؤلفاته (إتحاف المريد لجوهرة التوحيد) و (حاشية على شرح ابن عبد الحق السنباطي على مقدمة البسملة والحمد له) و (حاشية على شرح الجوهرة)[١٦] .

٨ – محمد الجناجي (ت : ١٢٠٠هـ) .

محمد بن موسى الجناجي المصري ، عالم بالحساب والجبر والمقابلة ، نسبة الى مدينة جناج (بغربية مصر) ، وهو من أهل القاهرة ، وتوفي فيها ، من مؤلفاته (رسالة في تحويل النقود بعضها الى بعض) قال الجبرتي : تدل على براعته في علم الحساب ، ورسالة في التوحيد[١٧].

٩ – محمد التاودي (ت : ١٢٠٩هـ) .

احمد بن محمد التاودي ، شيخ الجماعة بفاس ، وإمام فقهاء المغرب ، أبو عبد الله محمد التاودي ، فقيه مالكي ، توفي بفاس من مؤلفاته (نهاية المعنى والسول في حب آل بيت الرسول) و (تحقيق الأنباء فيما يتعلق بالطاعون والوباء) و (حاشية على الجامع الصحيح للبخاري)[١٨] .

١٠ – الجبرتي (ت : ١٢٣٧هـ)

هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتي مؤرخ مصر ، من مؤلفاته (عجائب الآثار في التراجم والأخيار)[١٩] .

المطلب الثالث : تلاميذه :

لقد كان للشيخ محمد الأمير تلاميذ كثر نظراً لما كان يمتاز به من علوم ومعارف ، فقد تتلمذ على يده عدد كثير من طلبة العلم ، حيث كان – رحمه الله – قلبه لهم وموئلا ، وذاع صيته ، فتهافتوا عليه لينهلوا من معين علمه ، وسأذكر بعضهم بحسب تاريخ وفاتهم .

١ – محمد بن حسن الجزايرلي (ت : ١١٨٧هـ)

محمد بن حسن الجزايرلي المدني الحنفي الأزهري ، ولد بمكة ، وقدم إلى مصر ، ولازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية ، كان – رحمه الله – عالماً فقيهاً نبيلاً [٢٠] .

٢ – محمد بن عثمان الخلوتي (ت : ١١٩٤هـ)

هو محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير محمد الدمرداش الخلوتي ، ولد بزاوية جدة ، ونشأ بها ، ولما توفي والده عثمان جلس مكانه في خلافتهم ، وسار سيراً حسناً مع الأبهة والقار ، وتردد الافاضل اليه على عادة أسلافه[٢١] .

٣ – عيسى بن جلبي القفطانجي (ت : ١١٩٧هـ)

هو عيسى بن جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي ، الحنفي المصري ، ولد بمصر ونشأ فيها صالحاً في عفاف وصلاح وديانة ، وملازمة لحضور دروس الأشياخ ، وتفقه على فضلاء عصره ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير ، وكان منزله مورداً للفضلاء[٢٢] .

٤ – الشيخ مصطفى العقباوي (ت : ١٢٢١هـ)

هو العلامة الفاضل مصطفى العقباوي المالكي الأزهري ، وهو منسوب لمدينة عقبة ، وهذا العلامة الفاضل ٌ تصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، وأشتهر فضله ، وكان حسن الأخلاق ، مقبلا على الإفادة والاستفادة ، من مؤلفاته (عقيدة العقباوي)[٢٣].

٥ – محمد بعد الفتاح المالكي (ت : ١٢٢٢هـ)

محمد عبد الفتاح المالكي الازهري ، العمدة المفضل ، كان – رحمه الله – ذو تقوى وعبادة ، ورفعه ، لازم دروس الشيخ الامير ، ونال درجة علية[٢٤].

٦ – احمد الطهطاوي (ت : ١٢٢٣هـ)

هو الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن اسماعيل الطهطاوي الحنفي شيخ السادة الحنفية ، فقيه حنفي ، ولد بالقرب من أسيوط وتعلم بالأزهر ، ثم تقلد مشيخة الحنفية ، من مؤلفاته (حاشية الدر المختار) و (كشف الدين عن بيان المسح على الجوربين)[٢٥] .

٧ – الأمير الصغير (ت : ١٢٥٣هـ)

هو ابو عبد الله احمد بن محمد الصغير المعروف بـ (الامير الصغير) كان من أعلام العلماء ، والائمة الفضلاء ، فقيه مصري من المالكية ، أخذ عن جده الامير الكبير[٢٦] .

المطلب الرابع : مصنفاته :

كان الأمير – رحمه الله – كثير التأليف والتصنيف ، صنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة ، وهي غاية التحرير ، حتى ذاع صيته عند العلماء في وقته ، نذكر منها[٢٧].

١ – المجموع : وهو مصنف في الفقه المالكي حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح في المذهب .

٢ – شرح المجموع : وهو شرح نفيس على مصنفه السابق طبع بمطبعة شاهين سنة ١٢٨١هـ .

٣ – ضوء الشموع على شرح المجموع : وهو حاشية على شرحة السابق طبع بمصر سنة ١٣٠٤هـ .

٤ – الاكليل شرح مختصر خليل : طبع هذا الشرح بتصحيح وتعليق العلامة الشيخ عبد الله الغمراوي بمكتبة القاهرة .

٥ – حاشية على شرح العشماوية لابن تركي في الفقه المالكي وهو مخطوط .

٦ – حاشية على مغني اللبيب لابن هشام : طبع بمطبعة شرف بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ

٧ – حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي على مختصر خليل : في الفقه المالكي .

٨ – حاشية على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد : وقد طبعت بمطبعة بولاق بالقاهرة.

٩ – حاشية على شروح الذهب لابن هشام : طبع بمصر سنة ١٢٨٥هـ .

١٠ – حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية في علم العربية .

١١ – حاشية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية : في الفرائض (مخطوط بالأزهرية) .

١٢ – المناسك : طبع باسم مناسك الأمير : طبع سنة ١٢٨١هـ .

١٣ – حواش على المعراج .

١٤ – حسن الذكرى في شأن الأسرا : وهو حاشية على الابتهاج للفيطي .

١٥ – حاشية على شرح الملوي على السمرقندية في البلاغة : طبع سنة ١٢٨١هـ .

١٦ – مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين : طبع في مصر سنة ١٨٩٦ .

١٧ – إتحاف الأنس في الفرق بين أسم الجنس وعلم الجنس : طبع باسم إتحاف الأنس في العلمية وأسم الجنس . بدمشق سنة ١٣٠٢هـ

١٨ – بهجة الأنس والائتناس شرح زارني المحبوب في رياض الآس . طبع بمصر .

١٩ – رفع التلبيس عما يسأل به ابن خميس .

٢٠ – رسالة الأمير والإنكار على من يقول بكفر اللاحن وهو موضوع دراستنا .

٢١ – ثمر الثمام في شرح آداب الفهم والإفهام .

٢٢ – تفسير سورة القدر .

٢٣ – الوظيفة الشاذلية : طبع بمدينة مراد آباد بالهند سنة ١٨٨٧هـ .

المبحث الثاني : دراسة عن الرسالة

المطلب الأول : اسم الرسالة وتحقيق نسبتها للمؤلف والغرض من تأليفها .

أولاً : اسم الرسالة .

ثانياً : ثبوت نسبة الرسالة للمؤلف .

ثالثاً : الغرض من تأليف الرسالة .

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره وقيمة الرسالة .

أولاً : منهج المؤلف في هذه الرسالة .

ثانياً : مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في رسالته .

ثالثاً : قيمة الرسالة العلمية .

المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية وعملي على التحقيق .

المبحث الثاني : دراسة عن الرسالة

المطلب الأول : اسم الرسالة وتحقيق نسبتها للمؤلف .

أولاً : أسم الرسالة .

بعد إطلاعي على هذه الرسالة تبين لي ومن خلال عملي فيها أن لها ثلاثة أسماء :

الأول : (رسالة الأمير في القراءات) وهذا الاسم موجود على الورقة الأولى من النسخة (أ) ، وبخط احمد بن يحيى العدوي وبدون تاريخ النسخ ، وهذه النسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم : ٥٣٠٣٢/١٣٩ . ولعل هذا الاسم فيه خطأ وقع من الناسخ والله أعلم .

الثاني : (رسالة الأمير) وهذا الاسم ورد في فهرسة المكتبة الأزهرية ، ويبدو أن هذا الاسم ذكر في الفهرسة اختصاراً .

الثالث : (رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن). ويبدو لي أن هذا هو الاسم الراجح والصحيح والأنسب للرسالة بدليل:

١ – أنه يوجد على الورقة الأولى من النسخة (ب):

(هذه الرسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن) مكتوبة وبخط واضح.

٢ – إن فحوى هذه الرسالة ومحتواها يدلّل على صحة هذا العنوان .

٣ – لا يوجد في داخل الرسالة على ما يدلّل على تسميتها (رسالة الأمير في القراءات) كما أن شهرتها عند أهل الاختصاص يدلل على تسميتها بـ (رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن) .

ثانياً : ثبوت نسبة الرسالة للأمير الكبير

وأما عن قضية ثبوت نسبة الرسالة للمؤلف فهي من القضايا المتفق عليها ، فلم يحصل شك أو لبس يحتاج إلى بحث واستدلال في نسبة هذه الرسالة للشيخ محمد الأمير السنباوي – رحمه الله – وذلك لما يأتي :

١ – نصّ المؤلف على اسمه في نهاية النسخة (أ) بقوله : (قاله بلسانه ورقمَه ببنانه العبد الفقير محمد بن الأمير الأزهري...) .

٢ – وجود اسم الرسالة والمؤلف على طرة المخطوط في النسخة (ب) وهو ما نصه : (رسالة الأمير وهو الامام محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري المعروف بالأمير..) .

٣ – كذلك وجود اسم المؤلف في فهارس المكتبات كفهرسة الأزهرية .

ثالثاً : الغرض من تأليف هذه الرسالة :

الذي يتأمل هذه الرسالة يجد أن الغرض من تأليفها هو (اللحن) ، وقد نص المؤلف على هذا داخل الرسالة حيث قال ما نصه : (وأما اللحن في القرآن وهو الغرض الأصلي من هذه العجالة.....)

المطلب الثاني : منهج المؤلف ومصادره وقيمة الرسالة .

أولاً : منهج المؤلف في هذه الرسالة

لم يبين المؤلف – رحمه الله – في رسالته المنهج الذي سار عليه في تأليفه لهذه الرسالة، ومن خلال دراستي لهذه الرسالة تبيت لي أن الشيخ الأمير سلك في منهجه ما يأتي :

. افتتح الأمير الأزهري رسالته هذه بمقدمة قصيره عن الحمد حيث قال : (الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين أصطفى) .

. ثم بعد ذلك شرع بذكر أبيات من متن طيبة النشر في القراءات العشر لشمس الدين ابن الجزري – رحمه الله.

وتحدث عن أهمية تحسين الصوت بالقراءة واستدل بأحاديث للرسول (ﷺ) .

. ثم تحدث عن تواتر القراءات السبع، كما أنه ذكر بعض القراءات ، كقراءة ابن كثير، وقراءة حمزة . وكذلك تحدث عن شروط القراءة الصحيحة وأركانها ، والقراءة الشاذة . كما أنه أستدل بأبيات من متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات) .

. يحتكم كثيراً الى اللغة ويستعين بآراء وعلماء اللغة في تفسير الألفاظ الغريبة .

. ثم انتقل الأمير الى أحكام أخرى تتعلق بالقراءات ، وأحكام التلاوة ، وحكم القراءة بالشاذ ، وعلى حكم اللحن والسكت ، والمد والروم ، والإشمام والترقيق والتفخيم وغير ذلك .

. كما أنه تحدث عن حكم القراءة بالعجمية وحكم الصلاة ، وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بها .

. كما أن من منهج المؤلف ذكر أقوال الحنفية في القراءة بالعجمية وذكر قول الإمام أبي حنيفية – رحمه الله تعالى – ونقل من أحكام القرآن لابن العربي .وكذلك نقل بعض الروايات لابن عساكر من كتابه تاريخ مدينة دمشق ، وكذلك بعض الآثار التي لها صلة بأحكام قراءة القرآن .

ثانياً : مصادر المؤلف التي أعتمد عليها في رسالته .

لم يذكر الشيخ الأمير في هذه الرسالة المصادر التي أعتمد عليها في تأليف هذه الرسالة ، ولكن من خلال عملي في الرسالة استخلصت المصادر التي أعتمد عليها المؤلف ، وعلى النحو الآتي :

١ – مصادره من كتب علوم القرآن :

- نقل من ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن) .
- أخذ من كتاب حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات للإمام الشاطبي .
- متن طيبة النشر في القراءات العشر شمس الدين ابن الجزري .

٢ – مصادره من كتب اللغة :

- القاموس المحيط لمجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي .

٣ – مصادره من كتب الحديث :

- من المصادر التي أعتمد عليها في الحديث صحيح البخاري وصحيح مسلم وبعض كتب السنن كسنن الدارمي وسنن ابن ماجة وسنن ابي داوود وغيرها وكذلك مسند الإمام احمد بن حنبل والمعجم الأوسط للطبراني .

٤ – مصادره من كتب التراجم والطبقات .

- تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر وقد نقل منه كثيراً .

٥ – مصادره من كتب الفقه.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين احمد الكاساني الحنفي .

ثالثاً : قيمة الرسالة العلمية

تكمن قيمة هذه الرسالة من قيمة وأهمية موضوعها ، فموضوعها علم التجويد ، وهو من أجل العلوم ، لأنه يتعامل مع كتاب الله تعالى ، فهي من المصنفات المهمة في علم التجويد ، لا سيما أنه مصنف خاص ومستقل بالتجويد .

كما أن أهمية علم التجويد توضح لنا قيمة هذه الرسالة العلمية وأهميتها ، وأنها كنز من كنوز تراثنا الإسلامي يجب إخراجه من عالم المخطوطات إلى عالم المطبوعات، وتحقيقه لكي ينتفع به المسلمون .

المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية وعملي في التحقيق .

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطية وكما يلي :

١ – نسخة خطية بخط أحمد حسن يحيى العدوي قوبلت على نسخة مؤلفها بدون تاريخ النسخ ، وهذه النسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر تحت رقم : ٥٣٠٣٢/١٣٩٠ ورمزت لها في التحقيق بـ (أ) .

٢ – نسخة خطية بخط مغربي قوبلت على نسخة مؤلفها أيضاً تمت كتبتها في سنة ١٢١٤هـ أي في حياة مؤلفها وهذه النسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر تحت رقم : ٣٨٨٦٤/١٢٢٨ ورمزت لها في التحقيق بـ(ب) .

وأما عملي في التحقيق :

١ –كان أول ما قمت به أن نسخت المخطوط معتمداً على نسخة الأصل ، ثم قابلته بالنسخة الأخرى مع بيان الفروق في الحواشي .

٢ – ضبط النص على وفق قواعد الإملاء المعاصرة .

٣ – عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم ، وقد ذكرت اسم السورة ورقم الآية

٤ – خرجت الأحاديث التي وردت في الرسالة وأرجعتها إلى مظانها الأصلية .

٥ – شرحت الكلمات الغريبة مع ذكر المصدر لها .

٦ – خرجت الشواهد الشعرية ونسبتها الى قائلها .

٧ – علقت على بعض المسائل التي رأيت أنها بحاجة إلى بيان وإيضاح .

٨ – عرفت بالأعلام الواردة في الرسالة .

وختاماً أسأله الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

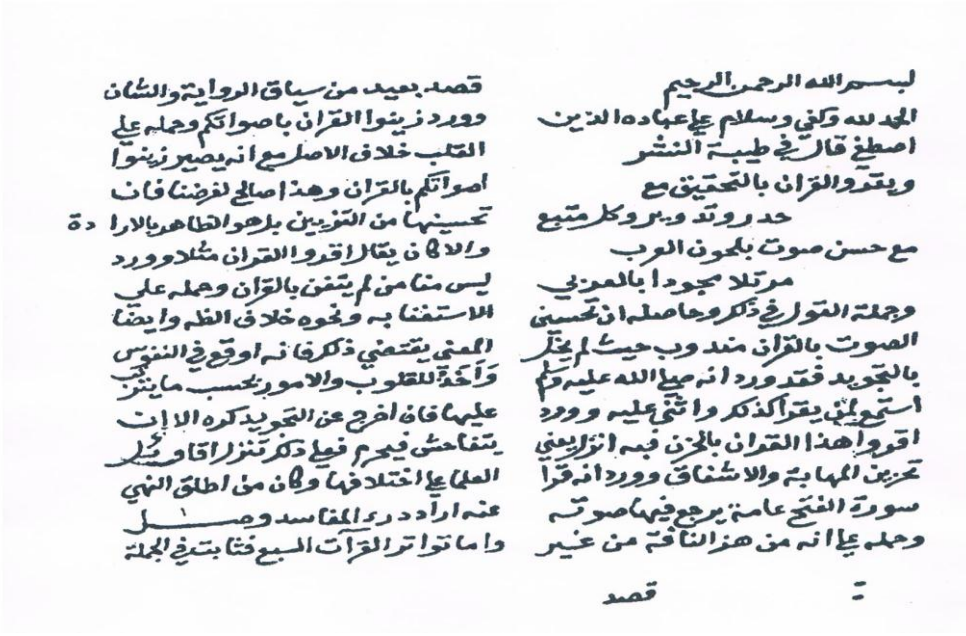

الورقة الأولى من المخطوط (أ)

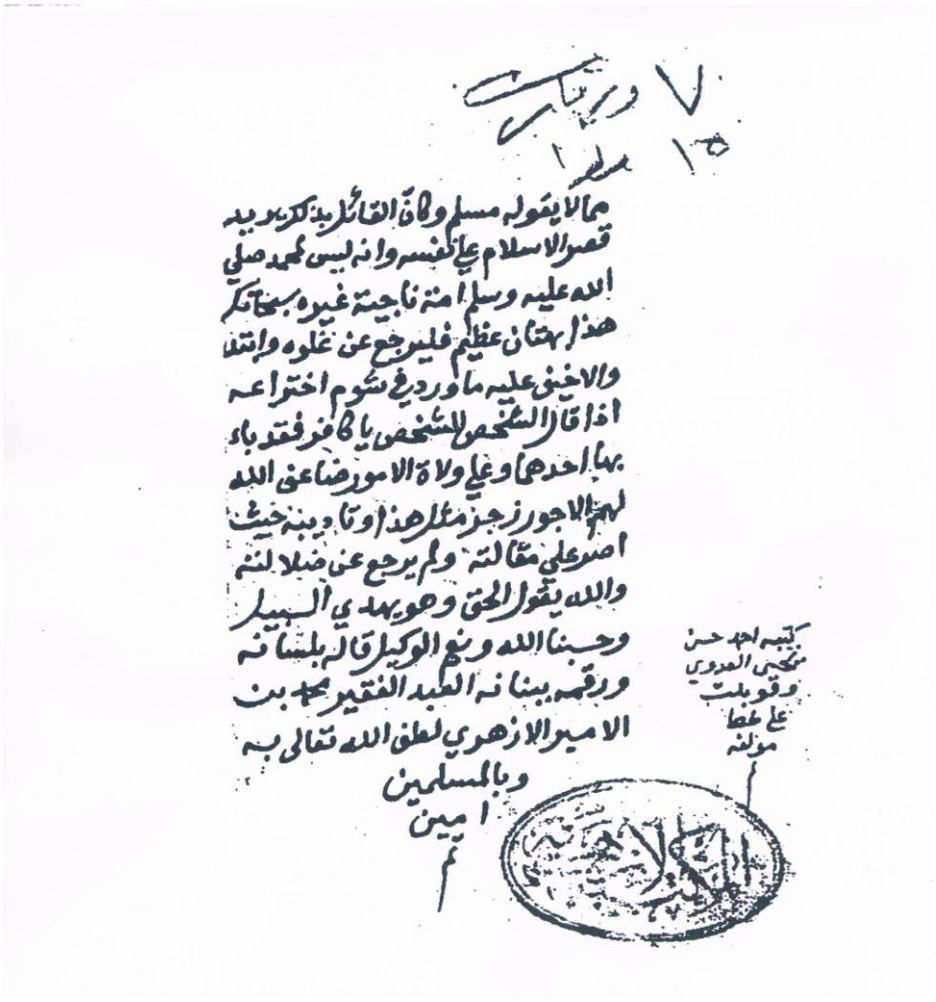

الورقة الأخيرة من المخطوط (أ)

الورقة الأولى من المخطوط (ب)

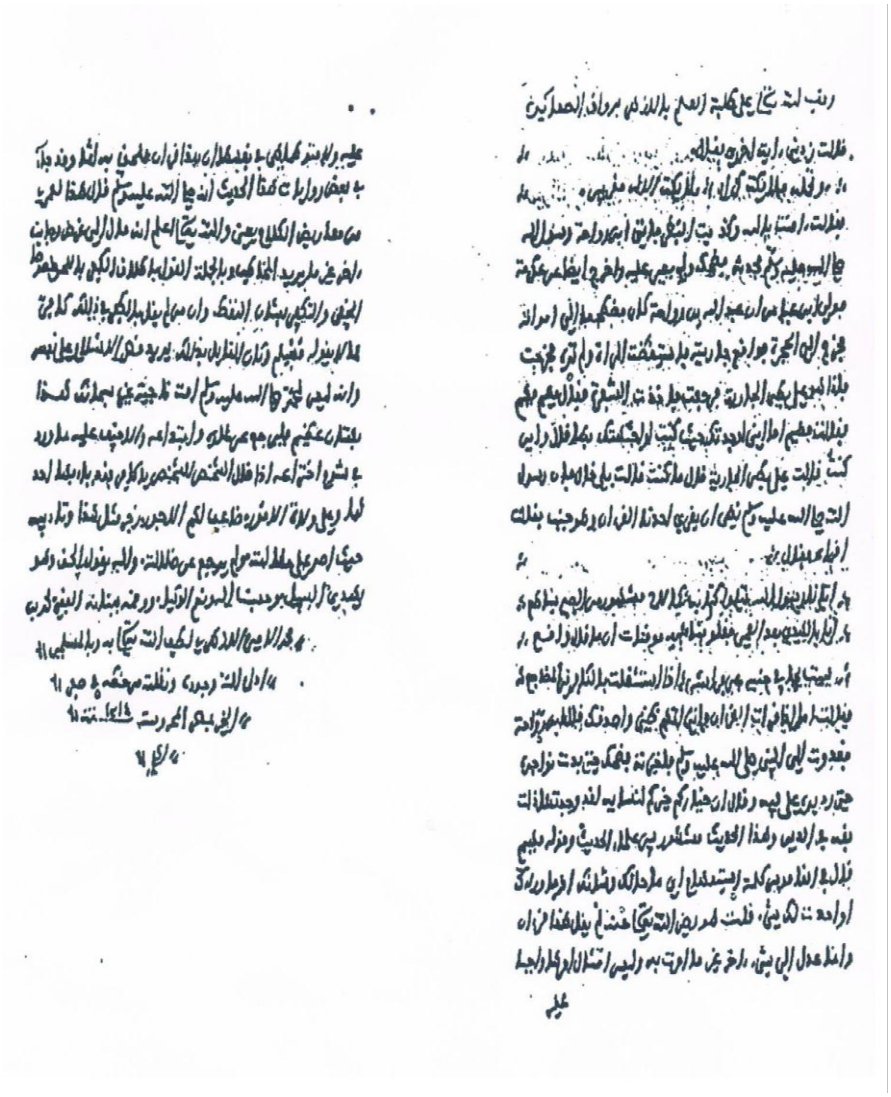

الورقة الأخيرة من المخطوط (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين أصطفى قال[٢٨] في طيبة النشر:

وَيُقْرَأُ القُرآنُ بِالتَّحقيق[٢٩] مَعْ

حَدْرٍ[٣٠] وَتَدْويرٍ[٣١] وَكُلُّ مُتَبَعْ[٣٢]

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلْحُون العَرَبْ

مُرَتَّلاً [٣٣] مُجَوَّداً [٣٤] بِالعَرَبِي[٣٥]

وجملة القول في ذلك وحاصله أن تحسين الصوت بالقرآن مندوب حيث لم يُخلّ بالتجويد ، فقد ورد أنه (ﷺ) استمع لمن يقرأ كذلك وأثنى عليه[٣٦] .

وورد: (إقرءوا هذا القرآن بالحزن فبه أنزل))[٣٧] ، يعني تحزين[٣٨] المهابة والإشفاق.

وورد: ((أنه قرأ سورة الفتح عامه[٣٩] يرجع[٤٠] فيها صوته))[٤١] ، وَحمْلِه على أنه من هز الناقة من غير قصد بعيد من سياق الرواية والشأن .

وورد : ((زينوا القرآن بأصواتكم))[٤٢] وَحَمْلِه على القلب خلاف الأصل[٤٣] ، مع أنه يصير زينوا أصواتكم بالقرآن[٤٤] ، وهذا صالح لغرضنا فإن تحسينها من التزيين بل هو الظاهر بالإرادة ، وإلا كان يقول : أقرءوا القرآن مثلاً .

وورد : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن))[٤٥]، وحمله على الاستغناء به، ونحوه خلاف الظن ، وأيضاً المعنى يقتضي ذلك ، فإنه أوقع في النفوس وآخذ للقلوب والأمور بحسب ما يترتب عليها.

فإن أُخرج عن التجويد كره إلا أن يتفاحش فيحرّم[٤٦]، فعلى ذلك تُنَزّلُ أقاويل العلماء على اختلافها ، وكان من أطلق النهي عنه أراد درء المفاسد وصلى[٤٧] .

وأما تواتر القراءات السبع[٤٨] فثابت في الجملة ، كأصل الكلمات القرآنية وما كان من إعرابها نحو (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)[٤٩] في قراءة ابن كثير[٥٠] بنصب (آدمَ) ورفع (كلماتٌ)[٥١].

بل اكتفى جماعة في ذلك بصحة الإسناد[٥٢] وهو الذي يعطيه قول طيبة النشر :

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْها نَحْوي وَكَانَ
للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي[٥٣]

وَصَحَّ إسْناداً هُوَ الْقُرآنُ

فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ[٥٤]

وحَيثُماَ يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ

شُذُوذَهُ[٥٥] لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ[٥٦]

أي في طريق من طرق السبعة غير هذه التي يقرأ بها فظاهره الاكتفاء بصحة الإسناد وءان لم يبلغ حد التواتر[٥٧] ، نعم لا يجوز ذلك بالقياس[٥٨] .

قال الشاطبي [٥٩] : وما لقياس في القراءة مدخل[٦٠].

وأما ما كان من كيفية الأداء ووجوه القراءة فدون تواتره خرط قتاد[٦١] ، بل لا يخلوا عن أختيار وتفريع للأشياخ ألا ترى نحو قولهم في وقف حمزة[٦٢] على هؤلاء[٦٣] خمسة عشر وجهاً [٦٤] ، المقروء به منها ثلاثة عشر[٦٥] ، بل قد يزيد ذلك ، باعتبار السكت[٦٦] على المد[٦٧] ، وقد يربطون بعض الأوجه بالرسم ، ثم لا يتحاشون القياس في كل كلمة ولو للاختبار ، مما يبعد كل البعد أن النبي (ﷺ) وقف فيه بذلك ، فلا يخلو مثل هذا عن قياس النظير ، ويحمل قولهم ما قرأ حمزة إلا بوجه سمعه على سماعه من الأشياخ وسنتهم ، أو عن النبي (ﷺ) في الجملة ولو في بعض الباب .

ومن هنا كره مالك [٦٨] الروم [٦٩] والاشمام [٧٠] والترقيق [٧١] والتفخيم [٧٢] يعني غير المتفق عليه ، وغير ذلك من معاني القراءة ، أما عرفت من أنها لا تخلو عن توسّع ونوع قياس ، وأما لأنها مظنّة الخطأ لاحتياجها الى ضوابط مخصوصة ، أو لشغلها عن تدبر القرآن وصلى[٧٣] .

وأما اللحن[٧٤] في القرآن وهو الغرض الأصلي[٧٥] من هذه العجالة فحرام[٧٦] على المتعمد[٧٧] والجاهل والمتهاجم من غير مستند ، إذ لا يعذر بالجهل في مثل ذلك ، لا ان تحرّى شيئاً فأخطأ ، لما ورد من التجاوز عن الخطأ والنسيان[٧٨] ، وفي الصلاة به الخلاف المشهور ، ولا يصحّ الحكم بكفره[٧٩] ، ولا القطع ببطلان الصلاة من غير نظر الى أقوال العلماء ، نعم إن فعل ذلك تهاوناً بالقرآن أو نفي القرآنية عن الصواب المعلوم من الدين بالضرورة ، كأغلب حركات الفاتحة أو المجمع بعد التعليم واخباره بالإجماع وعاند عليه ، صحّ القول بكفره[٨٠] ، ان قلت : اللحن نقص وزيادة في القرآن وقد قال تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)[٨١] مع قوله : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ)[٨٢] قلت : هو لم يقصد حقيقة النقص والزيادة ، وإنما هو مجرد تغيير في كيفية الكلمة .

ولذا نقول : إن تعمّد اللحن قائلاً : هكذا أُنزِل وعلم أن هذا مخالف للعربية كفر[٨٣] ، لتكذيب قوله تعالى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ)[٨٤] وعربية القرآن والذي أرسل به معلومة لكل أحد ولا تجوز روايته بالمعنى .

وما نقل عن الحنفية[٨٥] من جوازه بالعجمية[٨٦] أو مطلقاً فيجب صرفه عن ظاهره ، وإنهم لم يريدوا أن مثل ذلك قرآن ، وإنما اكتفوا بذكر موافق له في المعنى ، كما لم يروا فرضية الفاتحة في الصلاة ، إن قلت : ما ذكرت من التكفير بالإفتراء وما في معناه يعارضه ما أخرج أبن عساكر[٨٧] عن عبد العزيز[٨٨] ابن أخي الماجشون قال : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رواحة[٨٩] جارية يستسرها سرا من أهله فبصرت به امرأته يوماً قد خلا بها ، فقالت : لقد أخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذاك ، قالت : فإن كنت صادقاً فاقرأ آية من القرآن فقال : شهدت بأن وعد الله حق

وأن النار مثوى الكافرين

قالت : فزدني آية أخرى فقال :

وإن العرش فوق الماء طاف

وفوق العرش رب العالمينا

قالت : زدني آية أخرى فقال :

وتحمله ملائكة كرام

ملائكة الإله مقربينا[٩٠]

فقالت : أمنت بالله وكذبت البصر ، فأتى أبن رواحة رسول الله (ﷺ) فحدثه فضحك ولم يغير عليه[٩١] .

وأخرج[٩٢] أيضاً عن عكرمة[٩٣] مولى أبن عباس ، أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعاً الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت[٩٤] المرأة ولم تره فخرجت فإذا هو على بطن الجارية ، فرجعت فأخذت الشفرة[٩٥] فقال : مهيم [٩٦] مهيم ؟ فقالت : مهيم ؟ أما أني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها ، قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية ، قال : ما كنت ؟ قالت بلى ، قال : فان رسول الله (ﷺ) نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب[٩٧] .

فقالت : أقرأه فقال :

أتانا رسول الله يتلو كتابه

كما لاح مشهور من الصبح ساطع

أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا

به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه

إذا استثقلت بالكافرين المضاجع[٩٨]

فقالت : أما إذا قرأت القرآن فإني اتهم ظني وأصدقك ، قال ابن رواحة : فغدوت إلى النبي (ﷺ) ، فأخبرته فضحك حتى بدت نواجذه ، حتى ردّ يده على فيه ، وقال : ((إن خياركم خيركم لنسائه))[٩٩] . لقد وجدتها ذات فقه في الدين[١٠٠] .

وهذا الحديث مشهور بين علماء الحديث ، وقوله : مهيم ، قال في القاموس[١٠١] : كلمة استفهام أي : ما حالك وشأنك أو ما ورائك ، أو أحدث لك شيء[١٠٢] .

قلت : هو رضي الله تعالى عنه لم يقل هذا قرآن ، وإنما عدل إلى شيء آخر غير ما أمرت به ، وليس امتثال أمرها واجباً عليه ، ولا توهمها هي في نفسها أن هذا قرآن يملحق به آثماً .

وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث أنه (ﷺ) قال : هذا لعمري من معاريض الكلام ، يعني والله تعالى أعلم أنه مال الى عرض وجانب آخر غير ما يريده المخاطب .

وبالجملة القول بإطلاق الكفر باللحن خصوصاً الخفي والتكفير بشأن النقط ، وأن من لم يقل بالكفر في ذلك كافر ، مما لا يقوله مسلم ، وكأن القائل بذلك يريد قصر الإسلام على نفسه ، وأنه ليس لمحمد (ﷺ) أمة ناجية غيره ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، فليرجع عن غلوه وابتداعه ، وإلا خيف عليه ما ورد في شؤم اختراعه ، إذا قال الشخص للشخص : (يا كافر فقد باء بها أحدهما)[١٠٣] .

وعلى ولاة الأمور ضاعف الله لهم الأجور ، زجر مثل هذا أو تأديبه حيث أصرّ على مقالته ولم يرجع عن ضلالته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . قاله بلسانه ورقمه ببنانه العبد الفقير محمد بن الأمير الأزهري لطف الله به وبالمسلمين آمين .

الهوامش

(١) ينظر : تاريخ عجائب الآثار في تراجم الأخبار ، عبد الرحمن حسن الجبرتي : ٥٧٣/٣ ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق بن حسن الدمشقي : ١٢٦٦ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل محمد البغدادي : ٣٥٨/٢ .

(٢) ينظر : تاريخ عجائب الآثار : ٥٧٣/٣ ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، محمد بن الحسن بن العربي : ٣٥٤/٢ ، معجم المؤلفين ، عمر بن رضا بن محمد كحالة : ١٨٣/١١ ، هدية العارفين : ٣٥٨/٢ .

(٣) ينظر : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، محمد بن محمد بن مخلوف : ٥٢٠/١ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه ، معجم المؤلفين : ١٨٣/١١ .

(٥) ينظر : تاريخ عجائب الأمصار : ٥٧٣/٣ ، شجرة النور الزكية : ٥٢١/١ ، معجم المطبوعات العربية : ٤٧٣/٢ ،.

(٦) ينظر : معجم المطبوعات : ٤٧٣/٢ ، شجرة النور الزكية : ٥٢١/١ .

(٧) ينظر : حلية البشر : ١٢٦٦ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف بن اليان موسى :: ٤٧٣/٢ .

(٨) ينظر : حلية البشر : ١٢٦٦ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف بن اليان موسى :: ٤٧٣/٢ .

(٩) ينظر : معجم المطبوعات العربية : ٤٧٣/٢ ، شجرة النور الزكية : ٥٢١ ، الأعلام : ٧١/٧ ، معجم المؤلفين : ١٨٣/١١.

(١٠) ينظر : سلك الدرر : ١١٠/٤ ، الأعلام : ٦٨/٧ .

(١١) ينظر : سلك الدرر : ٢٤١/٤ ، الأعلام : ٢٣٢/٨ .

(١٢) ينظر : فهرس الفهارس ، محمد عبد الحي الإدريسي : ٥٥٩/٢ ، الأعلام : ١٥٢/١ ، معجم المؤلفين : ١٥٢/١ .

(١٣) ينظر : معجم المؤلفين : ١٩٣/١ .

(١٤) ينظر : الأعلام : ١٦/٥ ، اتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ، عبد السلام عبد القادر بن محمد : ٣٠/١ .

(١٥) ينظر : سلك الدرر : ٢٤١/٤ ، الاعلام : ٢٣٢/٨ .

(١٦) ينظر : سلك الدرر : ٢٠٦/٣ ، الاعلام : ٢٦٠/٤ ، معجم المؤلفين : ٢٩/٧ .

(١٧) ينظر : الاعلام : ١١٩/٧ .

(١٨) ينظر : شجرة النور الزكية : ٥٢٣/١ ، الاعلام : ٢٢٣/٤ .

(١٩) ينظر : الاعلام : ٣٠٤/٣ .

(٢٠) ينظر : تاريخ عجائب الآثار : ٤٣٠/١ .

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢٧/١ .

(٢٢) ينظر : تاريخ عجائب الآثار : ٥٧٤/١ .

(٢٣) ينظر : شجرة النور الزكية : ٥١٩/١ ، معجم المؤلفين : ٢٣٩/١٢ .

(٢٤) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ١٢٦٠/١ .

(٢٥) ينظر : الاعلام : ٢٤٥/١ .

(٢٦) ينظر : شجرة النور : ٥٥٠/١ ، الإعلام : ٧٢/٧ .

(٢٧) ينظر:تاريخ عجائب الاثار: ٥٧٤/٣،معجم المطبوعات العربية ، ٤٧٤/٢ ، شجرة النور الزكية : ٥٢٢/١ ، هدية العارفين :١٧٦/١ ٩.

([٢٨]) الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري .

([٢٩]) قال الداني (ت :٤٤٤هـ) : التحقيق : (أن توفّى الحروف حقوقها من المد إن كانت ممدودة ، ومن التمكين إن كانت ممكنة ، ومن الهمز إن كانت مهموزة ، ومن التشديدات إن كانت مشددة ، ومن الإدغام إن كانت مدغمة ، ومن الفتح إن كانت مفتوحة ، ومن الإمالة إن كانت ممالة ، ومن الحركة إن كانت محركة ، ومن السكون إن كانت مسكنة ، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف) . التحديد في الإتقان والتجويد : ٨٩/١ . وقال عنه إبراهيم الجرمي : هو مرتبة من مراتب القراءة ، وهي الإتيان بالهمز على صورته كامل الصفة من مخرجه ، من غير تسهيل ولا إبدال ولا إسقاط ، معجم علوم القرآن ، ابراهيم الجرمي : ٨٤ – ٨٥ .

([٣٠]) الحدر : هو عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والإبدال والإدغام الكبير وتخفيف الهمز ، ونحو ذلك مما صحت به الرواية ، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل ، وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ . ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٢٠٧/١ .

([٣١]) التدوير : هو قراءة القرآن بمرتبة بين التحقيق والحدر ، مع مراعاة الأحكام . ينظر : النشر في القراءات العشر ، ٢٠٧/١ ، معجم علوم القرآن : ٢٦٦ ، فتح رب البرية بشرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ، صفوت محمد سالم : ١١٩ ، العميد في علم التجويد ، محمود بن علي المصري : ١١ .

([٣٢]) متن (طيبة النشر) في القراءات العشر ، شمس الدين ابن الجزري (ت: ٨٣٣) رقم البيت (٧٩) ص٣٦ .

(٣٣) الترتيل : هو الترسل في القراءة والتبيين من غير بغي ، وذلك بإعطاء أحكام التجويد حقها من إشباع المدود والغنن وغير ذلك من جزئيات التجويد . معجم علوم القرآن : ٨٨ .

(٣٤) التجويد : هو إعطاء حروف القرآن الكريم حقها من الصفات العارضة والأصلية وردّ كل حرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله ، وتمكين النطق به من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف . معجم علوم القرآن : ٧٩ .

(٣٥) متن (طيبة النشر) في القراءات العشر ، لابن الجزري رقم البيت : (٨٠) ص٣٦ .

(٣٦) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي (ﷺ) قال له ((يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)) . صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن : ١٩٥/٦ ، حديث رقم : ٥٠٤٨ .

(٣٧) أشار المصنف إلى حديث عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : (اقرءوا القرآن بالحزن ، فإنه نزل بالحزن) معجم أبي يعلى الموصلي (ت : ٣٠٧هـ) : ١١٣/١ حديث رقم ١١٣ . وينظر المعجم الأوسط ، سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني (ت : ٣٦٠هـ) : ٣/ ١٩٣ ، حديث رقم : ٢٩٠٢ . وأعله الشيخ الألباني وضعفه فقال : (ضعيف جداً) ضعيف الجامع الصغير وزياداته ، محمد ناصر الدين الألباني (ت : ١٤٢٠هـ) : ١/ ١٥٠ ، حديث رقم : ١٠٦٤ .

(٣٨) الحزن : أن يحضر قلبه الحزن بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يتأمل بتقصيره في ذلك . ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن للنووي : ٨٨ ، التنوير شرح الجامع الصغير ، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت : ١١٨٢هـ) : ٤٤٨/٢ .

يقول محمد بن الحسين الآجري (ت : ٣٦٠هـ) : (فأحب لمن يقرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته ، ويتباكى ويخشع قلبه ، ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب بذلك الحزن) . أخلاق أهل القرآن ، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي ، باب حسن الصوت بالقرآن : ١٦٣ .

(٣٩) ورد في النسختين (عامة) والأصح ما أثبته أي : عام الفتح .

(٤٠) الترجيع : هو تقارب ضروب الحركات في القراءة ، وأصله الترديد ، وترجيع الصوت ، هو ترديده وتحسينه في الحلق ، وقد فسر بقوله : (آ ء آ ء آ ء) ، ثلاث مرات ، بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكن ، ثم همزة أخرى . ينظر : فضائل القرآن لابن كثير : ٢٤١ ، شرح كتاب التوحيد من

صحيح البخاري ، عبد الله بن محمد الغنيمان : ٥٧٩/٢ .

وقيل : الترجيع : تمويج الصوت أثناء القراءة لا سيما في المدود ، وقيل لمعاوية كيف كان ترجيعه (ﷺ) ؟ قال : (آ آ آ ثلاث مرات). معجم علوم القرآن : ٩١ .

وقال أبن أبي حمزة : معنى الترجيع : (تحسين التلاوة ، لا ترجيع الغناء ، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة) . شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري : ٥٨٠/٢ .

(٤١) أصل هذا حديث صحيح ، عن أبي إياس قال : سمعت عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : (رأيت النبي (ﷺ)يقرأ وهو على ناقته أو جمله ، وهي تسير به ، وهو يقرأ سورة الفتح – أو من سورة الفتح – قراءة لينة يقرأ وهو يرجع) . صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب الترجيع : ١٩٥/٦ ، حديث رقم : ٥٠٤٧ .

(٤٢) وهو حديث صحيح فعن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : (زينوا القرآن بأصواتكم) . سنن الدارمي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت : ٢٥٥هـ) ، باب التغني بالقرآن : ٢١٩٣/٤ ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت : ٢٤١هـ) : ٤٥١/٣٠ ، حديث رقم : ١٨٤٩٤ ،(وهذا حديث اسناده صحيح)، سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ) ، باب في حسن الصوت بالقرآن : ٤٢٦/١ ، حديث رقم : ١٣٤٢ ، سنن أبي داود ، ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت : ٢٧٥هـ) ، باب استحباب الترتيل في القراءة : ٧٤/٢ ، حديث رقم : ١٤٦٨ ، السنن الكبرى ، احمد بن شعيب بن علي النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، باب تزيين القرآن بالصوت : ٢٦/٢ ، حديث رقم ١٠٩٠ ، مصنف أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة (ت : ٢٣٥هـ) : ٢٥٧/٢ .

(٤٣) وقيل : أنه من باب المقلوب (قلب الكلام) كما قالوا : عرضت الناقة على الحوض ، أي عرضت الحوض على الناقة ينظر : شرح سنن أبي داود ، محمد بن أحمد العيني ، باب كيف يستحب الترسل في القرآن : ٣٨٣/٥ .

(٤٤) وفي بعض طرقه (زينوا أصواتكم بالقرآن) والمعنى : أشغلوا أصواتكم بالقرآن ، والهجوا بقراءته ، واتخذوه شعاراً وزينة ، وليس ذلك على تطريب القول . شرح سنن أبي داود للعيني : ٣٨٣/٥ .

(٤٥) هذا أصله حديث صحيح عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، باب قوله تعالى : (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) : ١٥٤/٩ ، حديث رقم : ٧٥٢٧ . ذهب جمهور العلماء على أن معنى (يتغنى به) هو تحسين الصوت بالقرآن، أي بتلاوته ، والمراد (بالتغني) تحسين الصوت وترقيقه وتحزينه ، من غير تمطيط ومن غير تكلف ومن غير مجاوزة الحد ، لأن تحسين الصوت مما يزيد القرآن حسناً عند السامع ويدعوه إلى الإقبال على سماعه ، ولكن شرطه أن لا يغير اللفظ ويخل بالنظم ، ولا يخفي حرفاً ولا يزيد حرفاً . ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن : ١١٠، فضائل القرآن لابن كثير : ١٨٩ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد غانم قدوري : ٥٦٥ ، كشف المشكل من حديث الصحيحين جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي : ٣٦٧/٣ ، المنهاج شرح صحيح مسلم ، محيي الدين بن شرف النووي : ٧٩/٦ . وذهب سفيان بن عيينه الى أن معنى (يتغنى) أي : (الاستغناء به) ، وسئل الشافعي (رحمه الله) عن تأويل ابن عيينة فقال : نحن أعلم بهذا . لو أراد الإستغناء لقال : (من لم يستغن بالقرآن) ، ولكن لما قال : من لم يتغن بالقرآن ، علمنا أنه أراد به التغني . ينظر : السنن الصغير ، احمد بن الحسين البيهقي : ٣٥٠/١ ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن محمد الملا الهروي القاري ، ٧٤٩٧/٤ .

(٤٦) أجمع العلماء من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين على استحباب تحسين الصوت بقراءة القرآن ، ما لم يخرج عن حدّ القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه فهو حرام . ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن ، محمد محيي الدين يحيى بن شرف النووي : ١١٠ ، الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا : ٣٤ .

(٤٧) كذا بالاصل ولعله إشارة الى نهاية مسألة وهو مختصر لقوله (ﷺ) .

([٤٨]) القراءات السبع : هي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ، ومما ينبغي التنبه له وعدم اغفاله أن نسبة قراءات القرآن الكريم إلى هؤلاء الأئمة نسبة اعتناء وإقراء لا نسبة إقتراع وابتداع ، فالقرآن الكريم كلام الله سبحانه الموحى به الى رسوله (ﷺ) ، والقراء كانوا يروون قراءة النبي (ﷺ) وفق ما نقله الصحابه إلى من بعدهم من التابعين . ينظر : معجم علوم القرآن : ٢١٩ . ولا بد من الإشارة الى أن التواتر متحقق في قراءات الأئمة العشرة ، فقد رواها معظم الصحابة عن رسول الله (ﷺ) وليس السبعة فقط وهو اختيار ابن مجاهد ، فالقراءات العشر متواترة جملةً وتفصيلاً وهو ما عليه أئمة القراءة . ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري : ١٨ ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري : ١٢٧/١ .

([٤٩]) سورة البقرة جزء من الآية : ٣٧ .

([٥٠]) ابن كثير هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي إمام أهل مكة في القراءة ، وأحد الائمة السبعة ، ولد سنة ٤٥هـ ، وكان فصيحاً بليغاً ذا سكينة ووقار ، لقي بعض الصحابة ، ومات سنة ١٢٠هـ . ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي : ٤٩/١ – ٥٠ .

([٥١]) كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : ١٥٤ ، على أن (آدمَ) مفعول به مقدّم ، و(كلماتٌ) فاعل مؤخر . أي : تلّقت كلماتُ آدمَ . والمعنى على هذه القراءة وهذا الاعراب : الكلمات هي التي تَلقّت آدم عليه السلام ، لما أكل من الشجرة ، وتوجهت اليه لتحميه من الشيطان والهلاك ، بأمر الله ، وأخذته برحمتها وكانت له حصناً من الشيطان . ينظر : جامع البيان ، محمد بن جرير الطبري : ٥٤١/١

([٥٢]) ذكر المؤلف أن جماعة اشترطوا أن القرآن يُكتفى في ثبوته بصحة السند فقط ، ولا يحتاج إلى تواتر ، وهذا قول حادث مخالف لإجماع القراء وغيرهم ، ولقد ضل بسبب هذا القول قوم فصاروا يقرءون أحرفاً لا يصح لها سند أصلاً ، ويقولون : التواتر ليس شرط ، وإذا طولبوا بسند صحيح لا يستطيعون ذلك . ينظر : شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، للنويري : ١١٧/١ .

([٥٣]) متن طيبة النشر ، رقم البيت : (١٤) ص٣٢.

([٥٤]) المصدر نفسه رقم البيت : (١٥) ص٣٢. فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها ، بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت من الأئمة السبعة أم عن العشرة . ينظر : النشر في القراءات العشر : ٩/١ .

(٥٥) القراءات الشاذة : هي ما أختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة (التواتر ، وموافقة الرسم العثماني ، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية) . ينظر : منجد المقرئين : ٢٠ . ويقول الدكتور غانم قدوري : (القراءات الشاذة : هي التي نقلت عن علماء القراءة الأوائل من الصحابة والتابعين لكنها مخالفة لخط المصاحف العثمانية ، فقد كان المسلمون يقرؤن القرآن قبل نسخ المصاحف في خلافة عثمان رضي الله عنه على وجوه من النطق ، وكان بعض تلك الوجوه يخالف خط المصحف ، ثم ترك الناس كل قراءة خارجة عن الخط بعد نسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية ، وقرءوا بالوجوه التي يحتملها الخط من القراءات التي قرأ بها الصحابة رضي الله عنهم . محاضرات في علوم القرآن : ١٤٣ .

([٥٦]) المصدر نفسه ، رقم البيت : (١٦) ص٣٢.

([٥٧]) وأقوال العلماء في اشتراط التواتر لقبول القراءات برهان قاطع على أن القراءات من الله عزوجل يقول الإمام أبو عمر الداني : (وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن ، على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر = والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ، ولا فَشوّ لغة ، لأن القراءة سنة متبعة ، يلزم قبولها المصير إليها) . جامع البيان في القراءات السبع ، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني : ٥١/١ .

([58]) منع العلماء القراءة بالقياس ، إذ ليس له أصل في القرءاة يرجع إليه، لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط . ينظر : الوافي في شرح الشاطبية عبد الفتاح عبد الغني بن محمد القاضي : ١٦٧ ، صفحات في علوم القراءات ، عبد القيوم عبد الغفور السندي : ١٥٠ .

والقياس : حمل الفرع على الأصل لعلة جامعة بينهما ، وهو في القراءة على نوعان :

الأول : قياس مطلق : هو الذي ليس له أصل في القراءة يعتمد عليه ، وهذا قياس ممنوع ، لان القراء سنة متبعة تعتمد على النقل والمشافهة .

الثاني : يعتمد على إجماع انعقد أو أصل معتمد ، فهذا لا بد منه عند الاضطرار أو الحاجة اليه . ينظر : مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، ابراهيم بن سعد بن حمد الدويسري : ٩٩ .

([59]) الشاطبي : هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي ولد سنة ٥٣٨هـ ، بشاطبة (قرية بجزيرة الأندلس) كان عالماً في القراءات والتفسير والنحو واللغة ، وكان ضرير البصر . صاحب القصيدة المشهورة التي سماها (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات) تصدّر للإقراء في مصر وتوفي فيها سنة (٥٩٠هـ) . ينظر : جمال القراء وكمال الإقراء ، علم الدين السخاوي : ٢٥/١ ، وفيات الاعيان ، لابن خلكان : ٧١/٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : ٢٠/٢ .

([60]) متن الشاطبي المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات ، رقم البيت (٣٥٤) ص٢٩. وشطره (فدونك ما فيه الرضا مُتكفّلا)

([61]) خرط قتاد : الخرط : أن تزيل ورق الشجر بكفيك . مختار الصحاح للرازي : ٢٤٧ . القتاد : نوع من الأشجار له أشواك كالإبر . العين للخليل بن احمد الفراهيدي : ٢١٥/٤ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٥٨٧/١ . فـ (خرط القتاد) معناه إزالة هذه الأشواك التي تشبه الأبر باستعمال الأكف ، ولا شك أن هذا الأمر غاية في الألم ، فلا يستطيع أحد أن يصبر عليه .= = فإذا أردنا أن نبالغ في صعوبة شيء ما ، أو أنه بعيد جداً ، قلنا (خرط قتاد) أي أن خرط القتاد دونه أي أقل منه بالصعوبة ! فإذا كان خرط القتاد – على ما فيه من ألم شديد – أقل من هذا الأمر ، فما بالك به . فهو يضرب للشيء الذي لا ينال الا بمشقة عظيمة . مجمع المثال ، للنيسابوري : ٧٨/١ .

([62]) حمزة : هو حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة الكوفي التيمي ، أحد القراء السبعة ، أخذ هو عن الأعمش ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، ولد سنة ٨٠هـ ، وأدرك بعض الصحابة ، وإليه صارت إمامة القراءة بعد عاصم في الكوفة توفي سنة (١٥٦ هـ). ينظر : جامع البيان في القراءات السبع للداني : ٢٠٦/١ – ٢٠٧ ، معرفة القراء ، للذهبي : ١/ ٦٦ – ٦٧ .

([63]) إذا وقف حمزة على (هؤلاء) فله تخفيف الاولى وتسهيلها بين بين ، مع المد والقصر لكونه متوسطاً بغيره ، وفي الثانية الإبدال ألفاً مع المد والقصر والتوسط والروم مع المد والقصر ، فهذه خمسة عشر حاصلة من ضرب ثلاثة الأولى في الخمسة الثانية ، ولكن يمتنع وجهان في وجه التسهيل بين بين ، وهما مد الاول وقصر الثاني وعكسه لتصادم المذهبين . اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، احمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء : ١٧٥ .

([64]) الوجه : هو ما خيرّ القاريء فيه بالإتيان بأي وجه من الأوجه الجائزة . معجم علوم القرآن :٣١٧ .

([65]) وقف حمزة على (هؤلاء) كالآتي :

هؤلاء مد / تحقيق / خمسة المتطرفة .

مد / تسهيل / ثلاثة الإبدال / التسهيل مع المد

قصر / تسهيل / ثلاثة الإبدال / التسهيل مع القصر

المجموع : ١٣ وجه . فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات ، محمد ابراهيم محمد سالم : ٤٠٧/٢ .

([٦٦]) السكت : هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً دون زمن الوقف عادة ، من غير تنفس ، مع نية إستئناف القراءة في الحال ، ومقداره حركتان ، والسكت تحكمه المشافهة والتلقي عن القراء ، وهو مقيد بالسماع ولا يجوز السكت إلا على ساكن . الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، محمد محمد سالم محيسن : ٢٤٣/١ .

([٦٧]) يسكت حمزة على الساكن قبل الهمزة في كلمتين سوى المد ، ولا يسكت في كلمة واحدة الا في (شيء ، شيئاً ، ودفء ، وسوء ، وجزءا ، وردءا) ونحوها . إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى تحرير النشر ، مصطفى عبد الرحمن الزميري : ٢٠٣ .

([٦٨]) مالك : هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري أبو عبد الله إمام دار الهجرة واحد الأعلام ، واليه تنسب المالكية ، ولد بالمدينة سنة (٩٣هـ) وتوفي فيها سنة (١٧٩هـ) من مصنفاته (الموطأ) و (تفسير غريب القرآن) ، الأعلام :٢٥٧/٥ .

([٦٩]) الروم : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، فيسمع لها صوت خفي يدركه القريب دون البعيد وقيل هو الإتيان ببعض الحركة . ينظر : سراج القارئ المبتدئ : ٥٨ ، معجم علوم القرآن : ١٦٠ ، مقدمات في علم القراءات ، محمد احمد مفلح : ١٣٦ .

([٧٠]) الإشمام : هو أن تظم شفتيك بعيد الإسكان للحرف إشارة الى الضم ، وتدع بينهما إنفراجاً ليخرج النفس بغير صوت يسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى . ينظر : ابراز المعاني من حرز الأماني ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي المعروف بأبي شامه (ت : ٦٦٥هـ) : ٢٦٨ ، القول السديد في علم التجويد علي الله عبد الوفا : ١٢٤ .

([٧١]) الترقيق : من الرّقّة ، وهو ضد السمن فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله . النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٩٠/٢ .

([٧٢]) التفخيم : من الفخامة ، وهي العظمة والكثرة ، وهو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه . النشر في القراءات العشر : ٩٠/٢ .

(٧٣) كذا بالأصل ولعله إشارة الى نهاية مسألة وهو مختصر لقوله (ﷺ) .

(٧٤) اللحن لغة : هو الخطأ والميل عن الصواب . مختار الصحاح : ٢٨٠ .

واصطلاحاً : هو الخطأ الذي يعرض للقارئ في تلاوته لكتاب الله تعالى ، وهو ينقسم الى قسمين :

اللحن الجلي : هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخلّ بعرف القراءة ، سواء أخلّ بالمعنى أم لم يخل ، وسمي جلياً لإشتراك كل من القراء وأهل اللغة في معرفته . وقد يكون في حروف الكلمة ، أو يكون بإبدال حركة بحركة ، أو إبدال حركة بسكون .

اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخلّ بعرف القراءة ولا يخلّ بعرف اللغة ولا الإعراب ، وسمي خفياً لأن القراء وحدهم هم المتخصصون بمعرفته ، كزيادة زمن الغنّة عن زمنها المقرر ، أو تكرير الراءات أو تغليظ اللامات المرققة وغير ذلك . ينظر : التمهيد في علم التجويد ، محمد بن يوسف الجزري : ٤١ ، معجم علوم القرآن : ٢٣٣ .

(٧٥) الغرض من تأليف هذه الرسالة (اللحن) وهنا نص المؤلف على ذلك .

(٧٦) قال الماوردي في كتابه الحاوي : (القراءة بالألحان الموضوعة أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه ، أو إخراج حركات منه ، أو قصر ممدود ، أو تمطيط يخفي بعض اللفظ ويلبس بالمعنى فهو حرام يفسق به القارئ) . الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ابو الحسن الماوردي (ت : ٤٥٠هـ) : ١٩٨/١٩ . وهنا يقصد اللحن الجلي الذي يخرج المعنى المراد الى معنى مغاير .

(٧٧) ورد في النسختين (المعتمد) ولعل الصواب ما أثبته بدلالة سياق الكلام عليه والله أعلم .

(٧٨) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله (ﷺ) : (إن الله قد تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه) . سنن أبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني : ٦٥٩/١ ، باب طلاق المكره والناسي ، حديث رقم : ٢٠٤٣ . المستدرك على الصحيحين :٢١٦/٢ ، حديث رقم : ٢٨٠١ . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٧٩) وهذا حكم من المصنف .

(٨٠) لأنه قد عدل عن نهجه إلى اعوجاجه .

(٨١) سورة الأنعام جز ء من الآية : ٢١ .

(٨٢) سورة لقمان جزء من الآية : ١٣ .

(٨٣) هذا حكم من المصنف بكفر اللاحن .

(٨٤) سورة الزمر الآية : ٢٨ .

(٨٥) ذكر أبو حنيفة وأصحابة في جواز القراءة بالعجمية يقول تعالى : (إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى) [الأعلى: ١٨] وقوله تعالى(صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) [الأعلى: ١٩]. قالوا : فقد أخبر الله تعالى أن كتابه وقرآنه في صحف إبراهيم وموسى بالعبرانية ، فدّل على جواز الإخبار بها عنه وبأمثالها من سائر الألسن التي تخالفه . يراجع مسألة القراءة في الصلاة بالعجمية بالتفصيل ، أحكام القرآن ، لأبي العربي المالكي (ت : ٥٤٣) : ٣٨٢/٤ ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، علاء الدين بن احمد الكاساني (ت : ٥٨٧هـ) : ٢١٢/١ ، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي : ٩٦ ، المنثور في القواعد الفقهية ، بدر الدين الزركشي (ت : ٧٩٤هـ) : ٢٨٢/١ .

ولا بد لي من الإشارة في هذا الموضع الى أن الإمام أبي حنيفة رجع عن ذلك وصحّ رجوعه ، ونعمّا صنع الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) حينما رجع عن ذلك ، والرجوع الى الحق فضيلة وهو اللائق بالإمام الجليل ، ووجه المنع وعدم الجواز أنه يذهب إعجازه المقصود منه . ينظر : البرهان في علوم القرآن ، للزركشي : ٤٦٤/١ ، المنثور في القواعد الفقهية ، بدر الدين الزركشي : ٢٨٢/١ ، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد أبو شهبة : ٤٤١ .

(٨٦) العجمية : هي كل ما عدا العربية التي نزل بها القرآن ، والمقصود عند أبي حنيفة (رحمه الله) الفارسية ، ينظر : مدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد أبو شهبة : ٤٤١ . قال الإمام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (رحمه الله) : (ويمنع من كتابة القرآن بالفارسية بالاجماع ، لانه يؤدي الى الاخلال بحفظ القرآن ، لأنا أُمرنا بحفظ النظم والمعنى فانه دلالة على النبوة ، ولأنه ربما يؤدي الى التهاون بأمر القرآن) ، التجنيس والمزيد : ٤٧٧/١ – ٤٧٨ ، وينظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية :٣٤٠/٢ .

(٨٧) ابن عساكر : هو الإمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ، الملقب بثقة الله ، والمعروف بابن عساكر ، الإمام الحافظ المؤرخ الكبير ، ولد في دمشق سنة (٤٩٩هـ) ، صاحب (تاريخ دمشق) وغير ذلك من المصنفات الكثيرة ، توفي سنة (٥٧١هـ) . ينظر : سير اعلام النبلاء : ٢٤٧/١٥ ، شذرات الذهب ، عبد الحي بن احمد الحنبلي : ٤٣/١ .

(٨٨) عبد العزيز : هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون كنيته أبو عبد الله ، من فقهاء أهل المدينة ، وكان (رحمه الله) ممن يحفظ مذاهب الفقهاء بالحرمين ويذب عن أقاويلهم ، مات بالعراق سنة ١٦٤هـ . ينظر : الطبقات الكبرى ، لابن سعد : ٤٨٥/٥ ، مشاهير علماء الأمصار ، محمد بن حبان : ٢٢٤/١ ، الثقات ، لابن حبان : ١١٠/٧.

(٨٩) عبد الله بن رواحة : هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مالك الأغر بن الخزرج ، أحد النقباء الأثني عشر من الأنصار ، شهد بدراً ، وأحداً والخندق والحديبية وخيبر ، وقتل يوم مؤته . ينظر : الطبقات الكبرى : ٤٦٠/٣ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبن كثير : ٢٣٥/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٩٠/٢ .

(٩٠) هذه الأبيات لعبد الله بن رواحه (رضي الله عنه) كما أشار المصنف ، ولم أجد من نسب هذه الأبيات لغيره . ينظر : هذه الأبيات في الاستيعاب ، لابن عبد البر (ت : ٤٦٣هـ) : ٩٠١/٣ ، تاريخ دمشق : ١١٥/٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٤٩/٣

(٩١) قال ابن عبد البر وقصته مع زوجته حين وقع على أمته مشهوره رويناها من وجوه صحاح ، ثم ساق القصة وذكر الأبيات ، ينظر : الاستيعاب : ٩٠٠/٣ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر : ١١٢/٢٨ .

([٩٢]) ابن عساكر .

(٩٣) عكرمة : هو ابو عبد الله عكرمه بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، المفسر أحد الأئمة الأعلام ، وأحد فقهاء مكة وتابعيها ، ومن رواة السنة توفي سنة (١٠٧هـ) ينظر : وفيات الأعيان : ٢٦٥/٣ .

(٩٤) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (فاستنبهت) : ١١٦/٢٨ .

(٩٥) الشفرة : السكين العريضة . النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين محمد بن محمد بن الأثير : ٤٨٤/٢ .

(٩٦) مهيم : كلمة يمانية معناها ما أمرك ، وما الذي أرى بك ، أو أحدث لك شيء . ينظر القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت : ٨١٧هـ) : ١١٦١ .

(٩٧) عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، أن رسول الله (ﷺ) : (نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب) . سنن الدار قطني ، علي بن عمر بن احمد الدار قطني (ت : ٣٨٥هـ) : ٢١٦/١ ، باب في النهي للجنب والحائض قراءة القرآن ، حديث رقم : ٤٣٠ .

(٩٨) هذه الأبيات لعبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) . ينظر : هذه الأبيات تاريخ دمشق : ١١٦/٢٨ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير : ٤٢٧/٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي : ٢٦٥/١ .

(٩٩) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٦٥/١١ ، حديث رقم (٨٣٤٦) ، وهذا الحديث إسناده ضعيف . ينظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، محمد ناصر الدين الألباني : ٤٠٥/١٣ حديث رقم : (٦١٨٤) .

(١٠٠) ينظر : تاريخ دمشق : ٢٨/ ١١٥ ، أسد الغابة : ٦/ ٤٢٧ .

(١٠١) القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .

(١٠٢) المصدر نفسه : ١١٦١ .

(١٠٣) أصل هذا حديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله (ﷺ) قال ((أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما) ، صحيح البخاري : ٢٦/٨ ، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث رقم ٦١٠٤ .